جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

المعجم العربي
بين الحداثة و التقليد
دراسة وصفية تحليلية

الدكتورة
عائشة ميرغني عبد الرحيم سليمان
أستاذ علم اللغة المساعد
كلية العلوم والآداب بخميس مشيط - جامعة الملك خالد

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

(شكر وتقدير)

(الباحثة تود شكر

جامعة الملك خالد

على الدعم الإداري والفني

لهذا البحث)

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

١٤٦٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

المعجم العربي بين الحداثة و التقليد دراسة وصفية تحليلية

عائشة ميرغني عبد الرحيم سليمان

قسم علم اللغة ـ كلية العلوم والآداب بخميس مشيط ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: 3aesha.2020@gmile.com

الملخص

تعود نشأة المَعاجم في اللّغة العربيّة وتأريخها إلى نزول القرآن الكريم؛ لضرورة توضيح المُفردات و الألفاظ اللغويّة، و دخول كثير من غير العرب في الإسلام، وتحديدا في القرن الثّاني الهجري. و قد اصطلح لفظ "المُعجم" بهذا الاسم اشتقاقــاً من الفعل (أعْجَمَ)، أي بمعنى أزال العجمة، وهنالك كثير من الناس من يستبدلون كلمة المُعجم بالقاموس. والمعاجم مختلفة ترتيبًا وتنظيمًا، و كذلك الهدف الذي من أجله صنعت، ومن حيث حجمها، وكذلك من حيث المادة اللغوية، فبعضها يميل إلى حصر المفردات فقط، وبعضها الآخر يميل إلى بيان اللغات، التي وردت بها تلك المفردة.

و يعدُّ التأليف في غريب القرآن النواة الأولى لتأليف المعاجم. وقد عُرف عن عبد الله بن عباس- حبر الأمة وترجمان القرآن، رضي الله عنه- اهتمامه بتفسير الألفاظ الغريبة في القرآن، وتوضيح معناها، وذكره لبعض الشواهد الشعرية. و بعد التأليف في غريب القرآن، بدأ التأليف في معاجم الألفاظ. ثم تطورت حركة التأليف تطورا يدعو لكشف أبعاده وأصوله و هو إشكالية هذا البحث.

الكلمات المفتاحية : معجم، دخيل، مُعَرّب، تقليبات، سليقة، مدونة

The Arabic Lexicon between Modernity and Tradition, An Analytical Descriptive Study

Aisha Mirghani Abdel Rahim Suleiman
Department of Linguistics - College of Science and Arts in Khamis Mushayt - King Khalid University - Kingdom of Saudi Arabia .
Email: 3aesha.2020@gmile.com

Abstract

The origins and history of dictionaries in the Arabic language go back to the descent of the Noble Qur'an ،because of the necessity of clarifying the vocabulary and linguistic terms ،and the entry of many non-Arabs into Islam ،specifically in the second century AH. The dictionary was called by this name derived from the verb (A`jama) ، meaning that it removed Strangeness. There are many people who replace the word dictionary with the dictionary.

Dictionaries are different in terms of arrangement and organization ،and in terms of the goal for which they were established ، and in terms of their size ،as well as in terms of linguistic material ، some of which tend to limit only vocabulary ،and some tend to indicate the languages in which that singular is mentioned. Authorship in the strange of the Qur'an is considered the first nucleus in composing dictionaries. Abdullah bin Abbas ،the nation's ink ،and the translator of the Qur'an ،Allah be pleased with him ،is known for his interest in interpreting strange words in the Qur'an ،clarifying their meaning ، and mentioning some of the poetic evidences. After the authorship in the strange Qur'an ،the authorship in dictionaries words began. Then the authorship movement developed an exciting development ،this is required for revealing its dimensions and origins ،thus problematic of this research was established.

Keywords: collocations, grammatical phrase, verbal phrase, contexts.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم النعم و الصالحات، والصلاة والسلام علـــى سيد الخيرة و السادات، وخير من نطق بالضاد أفصح اللغات، أما بعد...

فإنَّ الكتابة في المعاجم من الموضوعات الجاذبة بحثا و استقصـــاءً، لكنها يغلب مصادرها القلة و التكرار في التحليلات؛ و من ثمَّ كان ذلك محفزا على طرق آفاق هذا الدرس، بقضية عنوانها الرئيس:"المعجم العربي بـــين الحداثة والتقليد"

أهداف البحث: سعى البحث لتحقيق عدة أهداف، خلاصتها:

- توضيح جهود العلماء القدماء في تأسيس مادة المعاجم اللغوية منهجـــا و عرضا.
- معرفة جهود المجامع اللغوية في تنقية بعض المعاجم من الشوائب.
- بيان جهود عدد من المجامع في إنتاج معجم يجمع بين الحداثة والتقليـــد مع تحليل تلك الجهود.

منهج البحث و هيكله: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلـــي المقارن، الذي يصلح لدراسة مثل هذه المواضيع. أما هيكل البحث؛ فقد قسم البحث إلى ثلاثة مباحث، جاءت على النحو الآتي:

المبحث الأول: نشأة المعاجم وتطورها.

المبحث الثاني: جهود العلماء في وضع المدارس المعجمية.

المبحث الثالث: المعجم الوسيط نموذجـــاً لمعجم جمع بين الحداثة والتقليد.

الخاتمة: و شملت النتائج ثمَّ التوصيات ثم أعقبتها بقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

نشأة المعاجم وتطورها

تشيع كثير من اللّغات في العالم، ومن أكثر هذه اللّغات انتشارًا بين النّاس اللّغة العربيّة، وهي و هي على رأس عائلة اللّغات السّامية، و تُعد من أسماها وأعرقها؛ لأنّها من اللغات التي نزلت بها الكتب السماوية. فكان نزول القرآن الكريم على محمد – □- بها صونًا و رسوخا لها، الأمر الذي جعل المسلمين يهتمّون كثيرًا بها و يعكفون على دراستها، بل لقيت اهتماما من غير المسلمين لمكانتها الرّفيعة و خصائصها اللغوية المميزة. ومع اتّساع رقعة الدّولة الإسلاميّة وانتشار الإسلام انتشرت تباعا العربيّة في أرجاء العالم و تعلمها كثير من العجم؛ سواء لاقترانها بالعبادة أو للمعايشة، والأخذ من الثّقافة والحضارة العربيّة، فكان على عقب ذلك التّداخل وجود كثير من المُصطلحات والمُفردات، غير المفهومة لديهم، ومع تميُّز اللّغة العربيّة بوفرة مُفرداتها، صار لزاماً وضع المعاجم اللغويّة التي تُوضِّح المعاني والألفاظ العربيّة ضمن سياقها في الكلام.(١)

- تعريف المعجم

المعجم – لغةً– من عجم، قال ابن جني: "اعلم أن "ع ، ج ، م" إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، ضد البيان والإفصاح، والعجمة : الحبسة في اللسان ، وامرأة عجماء ورجل أعجم إذا كانا لا يفصحان."(٢) أمّا اصطلاحا؛ فهو الكتاب الذي يحتوي على شرح المُفردات والألفاظ اللغويّة

(١) درويش سهيلة ، ٢٠١١م ، الفروق اللغوية في المعاجم العربية ، ص٣٩
(٢) ابن منظور، مادة (عجم) ، ٥١/٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتوضيح مَعانيها وصفاتها ودلالاتها.[١] فالكلمة من المفردات التي تحمل المعنى و ضده.

و تقترن نشأة المَعاجم في اللّغة العربيّة بنزول القرآن الكريم؛ لضرورة توضيح المُفردات والألفاظ اللغويّة، ودخول كثير من غير العرب في الإسلام، وتحديدا في القرن الثّاني الهجري. وقد سُمّي المُعجم بهذا الاسم اشتقاقاً من الفعل (أعجم)، أي أزال العجمة، وهنالك كثير من الناس من يستبدلون كلمة المُعجم بالقاموس. فكلمة "القاموس" –لّغة– تعني البحر، وقد تكون صفة للمعجم ليس أكثر، الأمر الذي استدعى وجود مصدر لتفسير ما يصعب عليهم من مفردات. فقيل: " قَمَسَ الرَّجُلُ فِي الْمَاءِ إِذا غَابَ فِيهِ، وقَمَسَت الدَّلْوُ فِي الْمَاءِ إِذا غَابَتْ فِيهِ، وانْقَمَسَ فِي الرَّكِيَّة إِذا وثَبَ فِيهَا، وقَمَسْتُ بِهِ فِي الْبِئْرِ أَي رَمَيْت [٢] ومن الدلالة الاصطلاحية أخذوا قولهم "حروف المعجم" . فهل المعجم صفة لحروف هذه ، او غير وصف لها ؟

فالجواب : "المعجم من قولنا حروف المعجم ، لا يجوز أن تكون صفة لحروف هذه من وجهين: أحدهما أن حروفًا هذه لو كانت غير مضافة إلى المعجم ، لكانت نكرة ، والمعجم كما ترى معرفة، ومحال وصف النكرة بالمعرفة . والآخر أن الحروف مضافة إلى المعجم ، ومحال إضافة الموصوف إلى صفته. والعلة في امتناع ذلك، أن الصفة هي الموصوف على قول النحويين، في المعنى، وإضافة الشيء إلى نفسه غير جائزة . والصواب في ذلك ما ذهب إليه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد رحمه الله، من أن

(١) محمد حسن محمد ٢٠١٦م ، نظام وترتيب معاجم الألفاظ العربية ، ص٣
(٢) ابن منظور، مادة قمس، ٦/ ١

المعجم مصدر بمنزلة الإعجام ، كما تقول أدخلته مدخلا ، وأخرجته مخرجا أي إدخالا وإخراجا فكأنهم قالوا هذه حروف الإعجام.(١)

- **أنواع المعاجم**:

المعاجم مختلفة من حيث الترتيب والتنظيم، ومن حيث الهدف الذي من أجله أنشئت، ومن حيث حجمها ، وكذلك من حيث المادة اللغوية ، فبعضها يميل إلى حصر المفردات فقط ، وبعضها يميل إلى بيان اللغات، التي وردت بها تلك المفردة. ومن هذه المعاجم عدة أنواع هي :

معاجم المعاني: هي المعاجم التي تحتوي على موادّ لُغويّة ، بغض النّظر عن ترتيب ألفاظها. معاجم الألفاظ : هي المعاجم التي تشرح ، وتُوضّح المعاني ، والألفاظ ، والدّلالات الخاصّة بالألفاظ اللّغوية ، وتكون مُرتبةً أبجديّا حسب الأصل الأول ، أو الأخير للكلمة ، أو بحسب الموضوعات ، أو حسب المَخارج الصوتيّة العربيّة .

معاجم المُعرَب و الدخيل: وهي المعاجم التي تحتوي على الألفاظ والمفردات ، التي أُدخِلت إلى اللّغة العربيّة من الأقوام والشّعوب الأجنبيّة، مثل الرّوم والفرس، وتمّ تعريبها .

معاجم الأمثال: وهي التي تحتوي على الأمثال العربيّة وشرحها، وتوضيح معانيها ومقاصدها .

معاجم المفردات: تحتوي على المعاني الخاصّة بمُفردات القرآن الكريم والسُنّة النبويّة .

---

(١) حسين نصار ، ١٩٨٨م ، المعجم العربي نشأته وتطوره ، دار مصر للطباعة ، ص٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

معاجم المُصطلحات العلميّة والفنيّة:هي المعاجم التي تحتوي على شرح، وتوضيح المُصطلحات الطبيّة، والعلميّة، والفنيّة.(١)

- **ترتيب المعاجم**: لترتيب المعجم ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى**: الترتيب الصوتي للعبقري الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه (العين).

ومعنى الترتيب الصوتي: رتب الكلمات وفق مخارج الحروف، ابتداء من الأحرف التي تخرج من أقصى الحلق، ثم اللسان، ثم الشفة، ويطلق على هذا الترتيب اسم التقليبات مثل:ربج ، برج، رجب، بجر،وقسمه إلى ثمانية وعشرين حرفا، عدد الحروف الهجائية مبتدئًا بباب العين،ومنتهيًا بباب الهمزة.

- **المرحلة الثانية**: الترتيب الهجائي الألف بائي:

وهو منهج ابن دريد في معجمه (الجمهرة) الذي اتبع نظام التقليبات الهجائية، وبدأ بحرف الهمزة.

- **المرحلة الثالثة**: ألغى الجوهري منهج التقليبات، واتجه إلى جعل الحرف الأخير من الكلمة بابًا، والحرف الأول فصلًا في معجمه «تاج اللغة وصحاح العربية»، وتسمى هذه الطريقة «مدرسة القافية» وقد تبع هذه الطريقة من المعاجم: لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروزآبادي، وتاج العروس للزبيدي. كذلك تمثل المعاجم مرجعا، يشمل

(١) الشوابكة مراد ، ٢/يناير ٢٠١٧م ، أهم معاجم اللغة العربية ، تطبيق موضوع الصفحة الرئيسة لغة .

مصطلحات العلم، مرتبة ترتيبا خاصا، مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها، أو نظيرها في لغة أخرى أو بيان اشتقاقها، أو استعمالها، أو معانيها المتعددة . وقد يكون المعجم أحادي اللغة أو ثنائي اللغة، أو متعدد اللغات. وقد يكون عاما أو خاصا. وقد يكون وصفيا، أو تاريخيا، أو معياريا. وقد يكون معجم مصطلحات أو مفردات . كما يمكن أن يكون معجم مترادفات ، أو تراجم ، أو تعاريف. وقد يكون مرتبا وفق مخارج الحروف كما في معجم "العين" للخليل بن أحمد ، أو مرتبا وفق حروف الهجاء كما في " تهذيب اللغة" للأزهري .

- **نشأة المعجم العربي**:

من دواعي نشأة المعاجم محاولة الغيورين على اللغة تخليصها مما يشوبها من عوامل تفقدها صحتها وفصاحتها ، فكأن الغرض الأول هو الحفاظ على فصاحة اللغة .

- **الفصاحة ونشأة المعاجم** :

الفصاحة في اللغة : خلو الشيء مما يشوبه، وأصله يقال :" فصح اللبن" إذا ذهب عنه الرغوة التي تغطي سطحه. و أفصح الأعجمي بالعربية، و فصح لسانه بها، إذا خلصت لغته من اللكنة. وأفصح الصبح: إذا أضاء، و يقال أفصح الصبي في منطقه: إذا بان وظهر كلامه. [1] وقد جاء على لسان

(١) السيد الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبديع ، تحقيق يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية، لبنان ، ص١٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

موسى واعترافا منه بفصاحة أخيه هرون حين قال مخاطبا ربه:(وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا)[١] يقصد به البيان والوضوح.

أما من المعاني الاصطلاحية لكلمة فصاحة، فقيل فيها: الفصيح من الألفاظ عبارة عن الألفاظ البينة، الظاهرة المتبادرة إلى الفهم، المأنوسة في الاستعمال بين الكتاب والشعراء لمكان حسنها. وهي تقع وصفا للكلمة، والكلام، والمتكلم ، حسب استعمال الكاتب للفظة وحدها، أو مسبوكة مع أخواتها . والفصاحة اللغوية عند النحاة واللغويين العرب القدماء كانت تعني السليقة. أي التكلم باللغة دون تعلم . والفصاحة، والسليقة ، والملكة ، مصطلحات استعملها النحاة القدماء وتطلق على معنى واحد في ميدان الدراسات اللغوية ، وتعني عندهم تعلم اللغة من المحيط في الصغر ودون معلم .والكلام الفصيح ما كان واضح المعنى ، سهل اللفظ ، جيد السبك ، ولهذا وجب أن تكون كل لكمة فيه جارية على القياس الصرفي ، بينة في معناها ، مفهومة ، عذبة ، سلسة . وإنما تكون الكلمة كذلك إذا كانت مألوفة الاستعمال بين النابهين من الكتاب والشعراء؛ لأنها لم تتداولها ألسنتهم، ولم تجر بها أقلامهم، إلا لمكانها من الحسن باستكمالها جميع ما تقدم من نعوت الجودة، وصفات الجمال . [٢]

و ارتبطت الفصاحة عند القدماء ارتباطا وثيقا بالأعراب والبادية، حتى بدأ لكثير من الدارسين المحدثين أن النحاة العرب كانوا يربطون الفصاحة بالأعراب لا لشيء إلا لأنهم أعراب . وهناك جواب آخر للتساؤل عن سبب ربط الفصاحة بالبداوة، نجده عن ابن جني يقول في: باب في ترك الأخذ عن

---

(١) القصص: ٣٤

(٢) علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة البيان – المعاني – البديع ، ص٥

أهل المَدَرِ كما أُخِذَ عن أهل الوبر:علّة امتناع ذلك ما عَرَضَ للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل، ولو عُلِمَ أن أهل مدينةٍ باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر. وكذلك أيضًا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدَرِ من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما يَرِدُ عنها. وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا؛ لأنا لا نكاد نرى بدويًّا فصيحًا. وإن نحن آنسنا منه فصاحة في كلامه لم نكد نعدم ما يفسد ذلك ويقدح فيه وينال ويغُضّ منه." (١)

أما ربط النحاة واللغويين الفصاحة بالجنس العربي لا أساس له من الصحة . إذ لم نجد نحويا واحدا ربط الفصاحة بالجنس العربي، بل ربطوها بالمنشأ اللغوي . وبالجملة فمنهج النحاة العرب القدماء منهج علمي تؤيده المناهج اللسانية الحديثة التي تعنى بما يسمى بالمدونة المغلقة .

- **مراحل نشأة المعجم العربي**:

يعد التأليف في غريب القرآن النواة الأولى في تأليف المعاجم ، وقد عُرف عن عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن رضي الله عنه ، اهتمامه بتفسير الألفاظ الغريبة في القرآن ، وتوضيح معناها ، وذكره لبعض الشواهد الشعرية . فكانت أقواله في تفسير الغريب من ألفاظ القرآن ، النواة الأولى للمؤلفين بعده ، لأنه لم يكن دونها بنفسه ، وإنما بعض رواة هذه الأقوال لأن أحدا من مترجمي ابن عباس لم ينسب إليه كتاب في غريب

(١) ابن جني، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية ، ج٢ ص٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

القرآن، وإنما نسبوا إليه الأقوال الكثيرة في التفسير وحده ، مروية لا مدونة ."ولسنا على يقين من تاريخ تدوين أقوال ابن عباس، ونسبة كتاب يزيد بن علي، لكن اليقين يستقر في نفوسنا في الكلام عن المؤلف الثاني في غريب القرآن، وهو أبو سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري المتوفى (١٤١هـ) وذلك يجعلنا نوقن أن التأليف في هذا الفرع من العلوم ، لم يتأخر عن النصف الأول من القرن الثاني للهجرة."[١] وبعد التأليف في غريب القرآن بدأ التأليف في معاجم اللفاظ، وكانت على مراحل ثلاث:

المرحلة الأولى: عرفت بمرحلة تدوين ألفاظ العربية وتفسيرها دون ترتيب. وقد جرى هذا الجمع، بفضل ارتباط العلماء والرواة منذ أواخر القرن الهجري الأول، وكان السماع من الأعراب من المصادر الأساسية التي اعتمدها الرواة في جمع اللغة. ويعد كتاب "النوادر في اللغة" لأبي زيد الأنصاري من أفضل الكتب اللغوية التي تمثل هذه المرحلة؛ ذلك لأن المؤلف يورد فيه النصوص الشعرية والنثرية الغريبة، فيشرحها ويعلق عليها دون ترتيب .

المرحلة الثانية: وهي مرحلة تدوين اللغة مرتبة في رسائل، متفرقة، صغيرة محدودة الموضوع، مبنية على معنى من المعاني، أو على حرف من الحروف، مثل كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري، وكتاب الخيل و الإبل للأصمعي، وكتاب النخل و الكرم، وكتاب النبات والشجر.

وهناك رسائل أخرى جمعت فيها ألفاظ اللغة دون مراعاة معانيها، وهي تجمع اسم الحرف الذي يجمع بين هذه الأصول، فيقال: كتاب الخاء، و

(١) حسين نصار مرجع سابق ، ص٣٣

كتاب الجيم. ومن أشهر ما وصل إلينا من هذا النوع: كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري، وكتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني." (١)

المرحلة الثالثة :هي مرحلة وضع المعاجم الشاملة المنظمة، وأول من وضع المعجم هو الخليل بن احمد الفراهيدي ، وكان الهدف الأساسي من هذا كله هو خدمة القرآن ونصوص التشريع، وصون اللغة من الخطأ ، وحفظها من الضياع .(٢)

وتعد قضية الترتيب من أهم القضايا التي عرفها تاريخ القاموس العربي القديم، إذ هو الطريقة أو المنهج، الذي يتبعه صانع المعجم، لتنظيم الثروة اللغوية المختارة من الكلمات والتعابير الاصطلاحية، والسياقية، وعرضها في المعجم، بحيث يستطيع القارئ العثور على مراده بكل سرعة ويسر.

- **تطور المعجم العربي**:

مر المعجم العربي بمراحل متدرجة حتى نضج واكتمل نوعا ما، وأصبح على ما هو عليه الآن. وقد عدَّ بعض الباحثين أن مراحل المعجم العربي ثلاث، وأنها كانت متلاحقة بانتظام. كما رأى بعض الآخر أنها خمس مراحل، إضافة إلى من فرَّق بين وضعه على المعاني وبين وضعه على الأصول .. قائلا: "والحق أن وضع المعجم على المعاني ليس بمرحلة، وإنما فن يعمل من الناحية الأخرى التي يعمل في مقابلتها المعجم على الأصول،

(١) عبد القادر أبو شريفة وآخرون ،١٩٨٩م ،علم الدلالة والمعجم العربي ، ص١١٦-١١٧
(٢) أحمد مختار عمر ، ١٩٨٨م ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب – القاهرة ، ط٦ ص٣٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهي مرحلة تاريخية، وتأخر المعجم على الأصول إنما كان نتيجة طبيعية؛ لأن العمل الصرفي ابتدأ الحقيقة بعد الخليل، والمعاجم على هذه الملاحظة كانت لخدمة التصريف قبل كل شيء .إن المتتبع لتطور اللغة العربية يلحظ أن هذه اللغة قد بلغت مع نهاية القرن الرابع الهجري ، قمة نموها، في الوقت الذي بلغت فيه الحضارة الإسلامية، من علوم وفنون وآداب ذروتها. وكانت العربية طوال هذه القرون تواكب التطور الحضاري، وتسير معه جنبا إلى جنب، فخلفت ثروة هائلة من الألفاظ والمصطلحات في شتى نواحي الحياة.(١)

وقد ظل الأمر على هذا المنوال حتى مطلع العصر الحديث، عندما شعر الناطقون بالعربية والمهتمون بها بأن المعجم اللغوي العربي لا يمثل اللغة التي يستخدمونها، كما أن اتصالهم بالحضارة الغربية الحديثة ورغبتهم في مسايرتها في العلوم والفنون والآداب أشعرتهم بحاجتهم إلى معجم يدفع عنهم هذا الفيض من الكلمات الأجنبية الذي أخذ يغزو العربية في صورة هذه الحضارة الحديثة.

ومن هنا يتجلى بكل وضوح أهمية المعجم و وظيفته في استيعاب المفاهيم عن طريق المفردات التي يتم توظيفها في فضاء زماني ومكاني خاص. "أما علم المعاجم فهو فرع من فروع علم اللغة، يقوم بتصنيف مفردات أي لغة ودراستها، بالإضافة إلى شرح معناها أو دلالتها المعجمية"lexical meaning " استعدادا لعمل المعجم، فلا بد –إذن– أن نفرق بين هذا العلم والفرع التطبيقي له، أي فن صناعة المعاجم

(١) أحمد امين ، د : ت ، ضحى الإسلام ، دار الكتب العربية ، ط٧ ص٨٩٨

"lexicography" الذي يهتم بصناعة المعجم والأصول التي تقوم عليها أنواع المعاجم ، ونظم ترتيب المفردات وشرحها داخل المعجم. كما أن فن صناعة المعجم من الفنون العريقة في التراث العربي.(١)

أما معاجم الألفاظ وهي المعاجم المجنسة المطولة، فهي مرحلة تعد امتدادا طبيعياً لما قبلها. وهو نشاط علماء اللغة في تأليف المعاجم على مختلف مستوياتها الخاصة منها والعامة، والمطولة والمختصرة ، وفي التأليف اللغوي ووضع قواعد المعجم العربي ومناهجه، غير أن هناك طفرة أو مفارقة- كما يبدو- قد حدثت وكأنها غير طبيعية. وقد عبر عنها أحد الباحثين قائلا:"ما يعكر صفو هذا التسلسل المطرد أن رائد المعجم العربي – بعامة، ومعاجم الألفاظ بخاصة – الخليل بن أحمد قد سبق مرحلته، بل سبق التي قبلها، ويمكن توجيه ذلك بأن عمل الخليل كان طفرة في التأليف المعجمي سبقت زمنها، بدليل الفجوة الزمنية بينه وبين صناع معاجم الألفاظ كابن دريد في جمهرة اللغة (٢٣١)، والقالي في البارع (٣٥٨) ، والأزهري في تهذيب اللغة (٣٧٠).(٢)

(١) المكتبة الشاملة على الشبكة العنكبوتية .

(٢) أحمد محمد عبد السميع ،١٩٩٩م ، المعاجم العربية ، دار الفكر العربي ، ط١ س١٩ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

جهود العلماء في وضع المدارس المعجمية

تطور منهج التأليف في صناعة المعجم العربي، واختلفت المدارس المعجمية المتبعة في ترتيب ألفاظ اللغة . أما عن فكرة المعجم أو أسس التفكير المعجمي فهي كما توصل إليه الباحثون، هي فكرة نحوية أي أنها من صنيع اللغويين، ومنتزعة من صميم اختصاصهم. فمن هنا يمكن استخلاص تصنيف المعجم العربي في مناهج ثلاثة، كما يمكن أن نشير إلى ما يعرف بالمدارس المعجمية .

المنهج الأول: هو منهج الخليل في كتابه "العين " وأعظم من ظهر عليه هو ابن سيده في كتابه "المحكم " وابن دريد في كتابه " الجمهرة " . وقد أصبح هذا المنهج مدرسة في علم المعاجم، تعرف بمدرسة التقليبات أو الحرف المطلق، وأساس الترتيب فيها أن توضع الكلمة في الحرف الأسبق وفق الترتيب الصوتي المخرجي، فيبتدئ بأبعد الحروف مخرجا، وهو العين (ع) وينتهي بالأحرف الشفوية (واي). وهناك من سماها بمدرسة الخليل حيث قوام مدرسته ترتيب المواد على الحروف حسب مخارجها، وتقسيم المعجم إلى كتب وتفريع الكتب إلى أبواب بحسب الأبنية، وحشد الكلمات في الأبواب، وقلب الكلمة إلى مختلف الصيغ التي تأتي منها،ولهذا السبب سميت بمدرسة التقليبات. ويميل بعض الباحثين المعاصرين إلى القول بأن أصحاب الاشتقاق الكبير اقتبسوا فكرة تقليب الأصول من معجم العين للخليل وأمثاله، فقد سلك صاحب العين، وصاحب الجمهرة ، مسلكا عجيبا في ترتيب الكلمات، فكان كل منهما حين يعرض لشرح كلمة من

الكلمات يذكر معها تقلباتها، ويذكر معاني كل صورة من صورها دون التعرض للربط بين دلالات تلك الصور، فلما جاء أصحاب الاشتقاق أمثال ابن جني وابن فارس ربطوا بين دلالات تلك الصور، واستنبطوا معاني عامة مشتركة بينها، وسمي هذا بالاشتقاق الكبير.[١] ويذكر أن الأزهري في "التهذيب"، وابن عباد في "المحيط "،والقالي في" البارع" قد ساروا على هذا النهج .

المنهج الثاني: هو منهج أحمد بن فارس في كتابه "مقاييس اللغة " الذي يقول فيه الشيخ العلايلي: لا أعلم أحدا سبقه إلى الوضع على مثاله، ومما يعرف به هو إتيانه بالنحت اللغوي، او توسعه لهذا المذهب هو كما يعبر عنه ابن فارس " جنس من الاختصار[٢].ويعد ابن فارس إمام القائلين بالنحت بين اللغويين العرب المتقدمين. فلم يكتفِ بالاستشهاد على هذه الظاهرة اللغوية بالأمثلة القليلة الشائعة ــ التي ربما لا تتجاوز الستين عددا، بل ابتدع لنفسه مذهبا في القياس والاشتقاق ، حين رأى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف، فأكثرها منحوت. وممن سار على هذا النهج كما يشير العلايلي في كتابه القيم "مقدمة لدرس لغة العرب" هو الصاحب بن عباد في "المحيط "، والزمخشري في "أساس البلاغة " والفيومي في " المصباح المنير" وابن فارس هذا هو أبو الحسن أحمد بن زكريا بن فارس(٣٩٥) اتبع في تأليف مقاييس اللغة منهجا لم يسبق إليه أحد ..

ويقصد ابن فارس من "المقاييس" ما يقصده اللغويون من "الاشتقاق الكبير" الذي يرجع مفردات كل مادة إلى معنى، أو معان تشترك فيها هذه

(١) أحمد مختار عمر، مرجع سابق ، ص ١٩١
(٢) مقدمة تحقيق، ص ١٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المفردات. على سبيل المثال يرد ابن فارس في "المقاييس " يرد أصل باب القاف والطاء وما يثلثهما إلى معنى القطع، فيراه في (قطع) الذي يدل على صرم وإبانة شيء من شيء وفي (قطف) الذي يدل على أخذ ثمرة من شجرة . وفي (قطل) الذي يدل على قطع الشيء، وفي (قطم) الذي يدل على قطع الشيء أيضا. فالعين والفاء، واللام والميم جاءت زائدة على الأصل الثنائي(قط) فخصصت معنى القطع ونوعته بين الصرم والإبانة والأخذ، وردته تبعا لأصواتها بين درجات الشدة والغلظة في إحداث القطع. فهو لم يرتب مواده كالعين ، بحسب مخارج الحروف ، ونظام القلب. ولم يتبع طريقة ابن دريد في " الجمهرة " حيث التزم في ترتيبه أوائل الحروف ، وذكر الكلمة ، وما ينشأ عنها من مفردات، بعد قلب الكلمة التي تجي في الباب ، ولم ينهج منهج الصحاح ، بل سلك طريقا خاصا به . (١)

فهو قد قسم مواد اللغة إلى كتب تبدأ بكتاب "الهمزة "، وتنتهي بكتاب "الياء " . وقسم كل كتاب إلى أبواب ثلاثة باب " الثنائي المضاعف والمطابق " أبواب " الثلاثي الأصول " باب ما جاء على أكثر من ثلاثة حروف أصلية ، وتحول فيما بعد هذا المنهج إلى مدرسة تعرف بمدرسة " الصدر"أو الحرف الأول؛ لأنها تقوم على نظامها على وضع الكلمة تحت أول حروفها الأصول، فيقسم المعجم ثمانية وعشرين بابا بعدد حروف المعجم، ويراعي في ترتيب الكلمات – في كل باب – الحرف الثاني فالثالث فالرابع فالخامس إن وجد " نقلا عن كتاب تداخل الأصول اللغوية للصاعدي."

(١) أحمد مختار عمر، مرجع سابق ، ص١٩٢

المنهج الثالث: هو منهج الجوهري في كتابه "الصحاح" وفيه تتمثل العقلية اللغوية على تمام قوتها، وملكة التصريف الفلسفي، ويعطي صورة عن بلوغ المنطق في اللغة – على حد تعبير الشيخ العلايلي، الذي يعتقد – أيضا– أن أهم من انتهج منهجه، وأهم ما ظهر عليه هو الصاغاني في كتابه " العباب" وابن منظور في "اللسان " والفيروزآبادي في "القاموس" والزمخشري في " أساس البلاغة" . وهذا المنهج هو مدرسة – كذلك– في علم المعاجم تنسب إلى هذا العالم اللغوي باسم "مدرسة الجوهري"(١) وقد ابتكر في التأليف المعجمي منهجا قرب اللغة إلى الباحثين، ومئات المعاجم والكتب اللغوية مرتبة ترتيب الجوهري؛ مما يدل على عظمة مدرسته التي تسمى أحيانا مدرسة "القافية " وهو نظام ترتيب المواد على حروف المعجم باعتبار آخر الكلمة، بدلا من أولها، ثم النظر إلى ترتيب حروف الهجاء، عند ترتيب الفصول، فآخر الكلمة سماه بابا ، والأول سماه فصلا .

هذه المناهج ليست بالضرورة مدارس معجمية أو أن المنهج المعجمي ليس بالضرورة يؤدي إلى تأسيس مدرسة في علوم المعاجم، ولكن المدارس العلمية تخلق وتؤسس – بالتأكيد – منهجا خاصا بها، وذلك يتبين من التعاريف العلمية لكل من مصطلح "المنهج " و " المدرسة " . فالمنهج هو السبيل الذي يوصل الباحث أو المفكر ، إلى غايته . أما المدرسة ، فيراد بها مجموعة باحثين عملوا في إطار معين ومحدد ، وتميزوا بتجارب وأبحاث ، أدت بهم إلى بلورة منهج جديد في العلوم .

(١) أحمد بن عبد الله الباتلي ، المعاجم العربية وطرق ترتيبها ، ص١٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فقد كان غرض الجوهري من تأليف " الصحاح " التزام الصحيح من الألفاظ ، وتيسير البحث في المواد ، وقد سماه " تاج اللغة وصحاح العربية " لكنه اشتهر بالصحاح . وإن كان من عاصر الجوهري أيضا جعل هدفه التزام الصحيح، مثل أحمد بن فارس والقالي، إلا أن الجوهري التزم الصحيح واقتصر عليه ، فلم يذكر سواه، أما غيره فذكر غير الصحيح ونقده.

كانت الدعائم التي أقام عليها الجوهري نقده للألفاظ السماع والفهم وأراد بالسماع، و روايته عن العلماء، فلا اعتماد عنده على الكتب والوجادة، وكذلك مشافهة العرب في البادية، وخاصة الحجاز وبلاد ربيعة ومضر. فأراد بذلك أن يحقق لكتابه الصحة بعد تدوينه، فلا يتسرب إليه التصحيف والخطأ. (١)

تتداخل بعض المعاجم وكتابها في المناهج والأساليب، فابن دريد انتهج منهج الخليل، لكنه شذّ عنه في الترتيب، إذ رتب كتابه على حروف المعجم، وعني كثيرا بترتيب الحروف، جاعلا أساسه الأبنية. وأن أبا عبيد "القاسم بن سلام" صاحب كتاب "الغريب المصنف " الذي لم أجد فيما قرأت من الكتب والأبحاث ، منهجا خاصا يعرف به ، أو أن يقال عنه منهج أبي عبيد ، ولكن هناك من كتب عن " مدرسة أبي عبيد " إلى جانب مدرسة الخليل ، ومدرسة الجوهري . ويزعم أصحاب هذا الرأي عن هذه المدرسة ، بأنها هي التي تنتسب إلى أحد أئمة اللغة والأدب .. وقواعدها بناء المعجم على المعاني والموضوعات، وذلك بعقد أبواب وفصول للمسميات التي تتشابه في المعنى أو تتقارب.

---

(١) حسين نصار ، مرجع سابق، ص٣٨١

وكانت طريقة أبي عبيد من أولى المراحل التي بدأ فيها التأليف اللغوي، ولكن بدأ كتبا صغيرة ، كل كتاب يؤلف عن موضوع، مثل كتاب " الخيل" و كتاب " اللبن " وإن الصاحب بن عباد يعد في كتابه " المحيط " ممن حذا حذو ابن فارس، ومشى على نهجه . إلا إنه انفرد على (رواية مقدمة الصحاح) عن كل مؤلفي المعجمات التي سبقته أو عاصرته في المجاز وفي إغفال الشواهد . وامتاز محيطه بالسعة والحقول بالمواد فقد استبدل بما غفل عنه من شواهد مواد كثيرة ، فكان محيطه من ناحية الكم، أوسع معجم معروف حتى عصره . وإن الزمخشري في "الأساس " يكون مرة في المنهج الثاني(ابن فارس) ، ومرة في المنهج الثالث (الجوهري) وكل مرة يصنف من حيث الزاوية التي ينظر منها الباحث، هذا بالإضافة إلى أن بعض أئمة اللغة ومؤلفي المعاجم هم أنفسهم انتهجوا في كتبهم أكثر من منهج . فإذا ما عدنا إلى " الصاحب بن عباد " فنجد صاحب مقدمة الصحاح يقول عنه :" ألف كتبا جليلة منها الوزراء ، والعروض ، والوقف والابتداء ، وجوهرة الجمهرة والمحيط وهو – أي المحيط – معجم لغوي كبير ، ينهج فيه نهج الخليل في " العين" والأزهري في " التهذيب" وإن الشواهد والأمثلة على ما نريد إيضاحه كثيرة جدا ولمن يريد ذلك . فما عليه إلا أن يتفحص الكتب التي كتبت ، والمعاجم التي دونت منذ الخليل حتى اليوم ، فضلا عن الأبحاث والدراسات، التي عنيت بالمعجم العربي عناية فائقة، وهي على أشكال مختلفة، مثل: التعليق ، والتحشية ، والجمع بين المعجم وغيره من المعاجم، الترجمة، النقد، الاختصار ، التذييل ، والاستدراك.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

على كل حال، وبما أن التغيير والتطور لا يتحققان عموما بالمراجعة والنقد، فقد كان لحركة النقد المعجمي أثر بالغ الأهمية في عملية تطوير المعجم العربي وتطوه، سواء في أشكاله المختلفة ومناهجه المتعددة وموضوعاته المتنوعة ، ولكن الأهم هو أن الحركة النقدية لم تتوقف، بل استمرت نشطة قوية في العصر الحديث . حيث ظهرت دراسات عامة تبحث في خصائص المعاجم العربية وفي عيوبها أو في خصائص شيء منها. وقد تميزت المعاجم المتأخرة بالدقة والبراعة ، فيما يتصل بالترتيب الداخلي لكل مادة ، وقدموا الأفعال على الأسماء، والمجرد على المزيد، والمعنى الحسي على المعنى المجازي، والفعل اللازم على المتعدي، ودخلت في تضاعيف هذا التنظيم دواعي الاختصار واستخدام الرموز ، وتوظيف الرسوم والصور في إيضاح المعنى.[١]

(١) منبر شعراء الأهواز ، تطور المعاجم العربية .

المبحث الثالث

المعجم الوسيط نموذجاً لمعجم جمع بين الحداثة والتقليد

المعجم الوسيط هو من وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة. والمجامع اللغوية العربية مؤسسات عنيت بمساندة اللغة العربية، و العمل على تيسير تعلمها ونشرها، وتمكينها من مجابهة التحديات المعاصرة، وهي تأصيل لجهد قديم في تراث العربية. ولها أثر بارز في تنظيم صناعة المعاجم، ولها القدح المعلى في إخراج المعجم الوسيط الذي يعد نموذجا لمعجم جمع بين القديم والحديث .

قام بإعداد المعجم الوسيط أعضاء من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وهم: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار. وأشرف على طباعته عبد السلام هارون، رحم الله جميعا.

- **هدف المعجم الوسيط**:

و تمثل في سلامة اللغة وتيسيرها على الناطقين بها واستيعاب ما استحدث من كلمات ودلالات.

نهج هذا المعجم : و تمثل فيما يأتي:

- تجريد الكلمة من الزوائد .
- إرجاع الحرف المقلوب إلى أصله .
- إرجاع المحذوف إلى موضعه .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

– تقديم: الأفعال على الأسماء والمجرد على المزيد والحسي على المعنوي، والحقيقي على المجازي، والفعل اللازم على المتعدي، كل هذا في داخل المادة الواحدة.

– اتباع نظام الترتيب الألف بائي الهجائي، كما وضعت رموز لتيسير البحث، منها:

(ج) للجمع ، (مو) مولد ، (مع) معرَّب ، (مج) الألفاظ التي أقرها مجمع اللغة.

– عني بتعزيز الشرح بمأثور القرآن والسنة والشعر.

كان من أهم ما تضمنه مرسوم إنشاء المجمع اللغوي عام ١٩٣٢م من أغراض هو محافظته على سلامة اللغة العربية ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون المعاصرة .

تضرب فكرة المجامع العربية في أعماق البدايات الأولى لتاريخ التراث العربي، وفي هذا الصدد يقول هيثم حلول : "مجمع اللغة العربية وجد مع العرب منذ أن نطقوا الشعر، ومارسوا الخطابة، فهذا سوق عكاظ في الجزيرة والمربد في البصرة ، كلاهما يجتمع فيه الشعراء والخطباء والرواة ... وباتساع رقعة العالم العربي، رأى الخليفة العباسي ضرورة التوسع في اختصاص هذا المجمع ، فألف في بغداد مجمعا لنقل الكتب العالمية آنذاك، وترجمتها إلى اللغة العربية، وكذلك حدث في الأندلس، فقد أنشئ مجمع علمي في طليطلة على غرار مجمع بغداد. "[١] و إذا كان الغربيون قد عرفوا

(١) أنستانس الكرملي: فضل العرب على علم الحيوان، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٠٤٤، ج ١٩، ص ٣٢٦

فكرة المجامع منذ عصر الفلاسفة اليونان الأوائل، فإن مما أخذته الحضارة الغربية الحديثة عن المسلمين فكرة إنشاء المجامع العلمية لتحقيق عدد من الأغراض "فكان المجمع العلمي الفرنسي في أواخر القرن السابع عشر، ثم أسس نابليون بونابرت في مصر مجمعا على غرار المجمع الفرنسي، أثناء الحملة الفرنسية على مصر في القرن الثامن عشر، حيث أُستبدل اسمه بمجمع فؤاد العلمي."(١)

وعلى الرغم من أن جهودا متعددة بذلت، وكانت نواة لظهور المجمع اللغوي المصري، فإن المجمع اللغوي السوري كان أسبق في الظهور منه، وكانت نشأته استجابة لمطلوبات تعريب الحياة العامة عقب ثورة ١٩١٦م ، وفي الثامن من حزيران من سنة ١٩١٩م ، استقل المجمع اللغوي السوري عن ديوان المعارف، بعد أن كان تابعا لها، وعقد أولى جلساته في ذي القعدة ١٣٣٧هـ ، يوليو ١٩١٩م وعهد برئاسته إلى محمد كردي علي، وضم عند تأسيسه عددا من فحول اللغة والأدب .(٢)

وأما ثاني المجامع فقد كان المجمع اللبناني، الذي أنشئ عام ١٩٢٠م برئاسة ميخائيل البستاني" وكانت الغاية منه المحافظة على اللغة العربية ورفع شأنها، والعناية بالمباحث والأعمال المتعلقة بأصولها وآدابها، والمحافظة على الآثار ودراسة تاريخ لبنان وجغرافيته." (٣)

---

(١) مجمع اللغة العربية ودوره في إحياء التراث العربي الإسلامي، مقال بمجلة نهج الإسلام ص ١٩٢.

(٢) من تاريخ مجمع اللغة العربية بدمشق، لرياض مراد:٥٢-٥٣.

(٣) من تاريخ مجمع اللغة العربية بدمشق، رياض مراد : ٥٠ – ٥١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتلاه المجمع المصري الذي صدر مرسوم ملكي بإنشائه عام ١٩٣٢م، ونص المرسوم على أن يتكون من عشرين عضوا عاملا من بين العلماء المعروفين بتعمقهم في اللغة العربية، نصفهم من المصريين، والنصف الآخر من العرب والمستشرقين، وهو ما كان يعني أن مجمع اللغة العربية، عالمي التكوين ...ومعيار الاختيار هو القدرة والكفاءة على غرار الأكاديمية الفرنسية. وأجاز المرسوم اختيار أعضاء فخريين ومراسلين...وانعقدت أولى جلساته في الثلاثين من يناير سنة ١٩٣٤م، وكان يرأسه الأستاذ محمد توفيق، ثم الأستاذ أحمد لطفي السيد، وتلاه الأستاذ الدكتور طه حسين ..." (١)

و رأى مجمع اللغة العربية أن من أهم الوسائل وضع معجم يقدم للقارئ والمثقف ما يحتاج إليه من مواد لغوية في أسلوب واضح، قريب المأخذ ، سهل التناول. اتفق على أن يسمى هذا المعجم "المعجم الوسيط"، و وكل المجمع لجنة من أعضائه لوضع هذا المعجم. تم وضع هذا المعجم بعد الاسترشاد بما أقره مجلس المجمع ومؤتمره من ألفاظ حضارية مستحدثة أو مصطلحات جديدة موضوعة أو منقولة في مختلف العلوم والفنون أو تعريفات علمية دقيقة واضحة للأشياء . كذلك أغفلت بعض المترادفات التي تنشأ عن اختلاف اللهجات، ثم الاعتناء بإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ ، خاصة ما يشعر الطالب والمترجم بحاجة إليه، مع مراعاة الدقة والوضوح في الألفاظ أو تعريفها.

(١) تاريخ مجمع اللغة العربية بدمشق: ٥٢ – ٥٣.

واستعين في شرح ألفاظ هذا المعجم بالنصوص والمعاجم التي يعتمد عليها، وتعزيزه بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأمثال العربية ، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء، وتضمين المعجم ما يحتاج إليه من صور مختلفة . كما تم في متن المعجم إدخال مادتي الضرورة إلى ما تم إدخاله من الألفاظ المولدة أو المحدثة أو المعرّبة أو الدخيلة ، التي أقرها المجمع، وارتضاها الأدباء، فتحركت بها ألسنتهم، وجرت بها أقلامهم .

و المعجم أو القاموس عبارة عن كتاب، يضم كميّة كبيرة من مفردات اللغة العربيّة، حيث يبيّن شرح هذه المفردات، ويوضّح معانيها، كما يبين اشتقاقها، ويوضّح كيفيّة نطقها، ومواضع استعمالها، وترتيب المفردات فيه ترتيبا خاصا، بناءً على أحرف الهجاء .

والمعجم الوسيط ، نوع من أنواع المعاجم العربية الكبيرة، من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثالثة عام ١٩٩٨، ويتكوّن من ١٩٠٠صفحة في جزأين .

سارت اللجنة من أعضاء مجمع اللغة العربية في عملها مستقلة بتبعته، ومسترشدة بما يقره مجلس المجمع ومؤتمره من ألفاظ حضارية مستحدثة أو مصطلحات جديدة موضوعة أو منقولة في مختلف العلوم والفنون، أو تعريفات علمية دقيقة واضحة للأشياء. ولهذا كله تهيأ لهذا المعجم ما لم يتهيأ لغيره من وسائل التجديد ، واجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من خصائص ومزايا، فقد أهملت اللجنة كثيرا من الألفاظ الحوشية الجافية، أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها ، أو قلة الفائدة منها

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كبعض أسماء الإبل وصفاتها، وأدوائها وطرق علاجها، وأهملت كذلك الألفاظ التي أجمعت المعاجم على شرحها بعبارات.

طريقة البحث في المعجم الوسيط :

قبل البدء بالبحث عن الكلمات في المعجم ، يجب معرفة الأحرف الأصلية للكلمة في اللغة العربيّة، والكلمات في اللغة العربية قد تكون ثلاثيّة أو رباعيّة الأصل، وبعد التوصل لمعرفة أصل الكلمة، تستخدم العبارات الآتية: (باب) للدلالة على أول حرف من الكلمة، و(فصل) للدلالة على ثاني حرف، و(أخيرا) للدلالة على الحرف الثالث، في حال كانت الكلمة ثلاثيّة الأصل، أما في حال كانت رباعية، يتم ذكر الحرفين الثالث والرابع في بند (أخيرا).و أما كيفيّة البحث عن بعض الكلمات، فترد الكلمة إلى مفردها في حال كانت جمعا ، وترد إلى الفعل الماضي في حال كانت فعلا مضارعا أو أمرا. والكلمة إذا كانت مضعفة فك التضعيف و هكذا...[١]

يضاف إلى هذا النهج و خطواته أن اللجنة استعانت بالصور الإيضاحية من حيوان ، أو نبات ، أو آلة، أو نحو ذلك.[٢]ومما حرصت اللجنة على إتباعه في هذا المعجم الاختصار في ذكر أبواب الفعل، فاكتفت بذكر باب واحد إذا كانت الأبواب متحدة المعاني، كما اختارت اللجنة من المصادر أشهرها، وأكثرها استعمالا، إلا إذا اختلف المعنى باختلاف صيغة المصدر، فإنها تثبت الصيغ كلها. أما المؤنثات، فقد أهملت منها ما كان بزيادة تاء على مذكره لوضوحه وشهرته. وما كان بغير تاء اكتفت منه بما

(١) موضوع ، البحث العلمي ، ٨ سبتمبر ٢٠١٦م ، طريقة البحث في المعاجم .
(٢) المعجم الوسيط ، ٢٠٠٤م ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ص ٢٧

قد يخفى على كثير. كما راعت اللجنة في صياغتها لمواد المعجم ما أقــره المجمع من قرارات في مختلف دوراته مثل :

- قياس المطاوعة من " فعلل " وما ألحق به وهو " تفعلل " نحو دحرجتــه فتدحرج .
- قياس تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة .
- قياس المطاوعة لفعّل مضعف العين وهو " تفعل " .
- قياس صيغة استفعل لإفادة الطلب أو الصيرورة .
- قياس صنع مصدر من كلمة بزيادة ياء مشددة ، وهو المصدر الصناعي .
- قياس صوغ مصدر من " فُعال" من الفعل اللازم المفتوح العين للدلالــة على المرض.[١]

و اشتمل المعجم على نحو ٣٠ ألف لفظة، وستمائة رسم، و وقع في جزأين كبيرين، في نحو ١٢٠٠ صفحة من ثلاثة أعمدة، وفتح فيها بابــان مهمان: باب الوضع للألفاظ، و باب القياس فيما لــم يســجل فيــه قيــاس. وتكونت لجنة المعجم الوسيط من كبار اللغويين من المجمع، و أسرعت في تحديد منهجه، ورسم معالمه الرئيسة. ولم تلبث وزارة المعارف أن طلبــت إلى المجمع سنة ١٩٣٦م وضع هذا المعجم على خير صورة حديثة، بحيــث يكون محكم الترتيب، واضح الأساليب، مشتملا على رسوم لكل مــا يحتــاج شرحه إلى رسم، وعلى مصطلحات العلوم والفنون. وكُتــب المعجــم بلغــة العصر وروحه مع إحكام الترتيب .[٢]

(١) المعجم الوسيط ، ص ٢٨
(٢) المعجم الوسيط ، ص٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة و التوصيات:

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، الذي توصلت فيه إلى النتائج الآتية:

- صناعة المعاجم من أمتع الدراسات التي قام بها اللغويون القدماء .
- المعجم العربي مرّ بمراحل في نشأته وتطوره .
- المعجم الوسيط معجم جمع بين الحداثة والأصالة .

أما التوصيات، فأهمها:

- الوقوف على جهود العلماء في العمل المعجمي و تحليل عملهم و جهدهم.
- هناك عدد من المعاجم في حاجة إلى الدراسة والبحث ، وخاصة إن البحوث فيها لم تستوف كل أنواع المعاجم، فيجب أن نتوسع في صناعة المعاجم وتحديثها .

و الحمد لله رب العالمين

مصادر البحث:

- أحمد امين ، ضحى الإسلام ، دار الكتب العربية ، ط٧ ، د.ت.
- أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم العربية وطرق ترتيبها ، دار الراية للنشر،١٩٩٢م.
- أحمد محمد عبد السميع، المعاجم العربية، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م .
- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط٦،١٩٨٨م .
- أنستانس الكرملي: فضل العرب على علم الحيوان، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٠٤٤، ج ١٩، ١٩٢٩م.
- ابن جني،أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية ، د.ت.
- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره ، دار مصر للطباعة، ١٩٨٨م.
- درويش سهيلة، الفروق اللغوية في المعاجم العربية ، مشروع اللغة العربية، ٢٠١١م .
- رياض مراد، من تاريخ مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٢٧، ٢٠١٨م.
- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع ، تحقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صيدا – لبنان، د.ت .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- عبد القادر أبو شريفة وآخرون ،علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر، الأردن، ١٩٨٩م.
- علي الجارم ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة البيان – المعاني – البديع، دار المعارف ، مصر، د.ت.
- مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، مجمع اللغة العربية ودوره في إحياء التراث العربي الإسلامي، ٢٠١٤/٤/١٧م ،
- محمد حسن محمد، نظام وترتيب معاجم الألفاظ العربية، شبكة الألوكة، ٢٠١٦م .
- مراد الشوابكة، أهم معاجم اللغة العربية، تطبيق موضوع الصفحة الرئيسة لغة، الأردن، ٢٠١٧م.
- المعجم الوسيط ،مجموعة مؤلفين، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية،ط٤، ٢٠٠٤م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١.	ملخص	١٤٦٢
٢.	Abstract	١٤٦٣
٣.	مقدمة	١٤٦٤
٤.	المبحث الأول: نشأة المعاجم وتطورها.	١٤٦٥
٥.	المبحث الثاني: جهود العلماء في وضع المدارس المعجمية.	١٤٧٦
٦.	المبحث الثالث: المعجم الوسيط نموذجاً لمعجم جمع بين الحداثة والتقليد	١٤٨٣
٧.	الخاتمة و التوصيات	١٤٩٠
٨.	مصادر البحث	١٤٩١
٩.	فهرس الموضوعات	١٤٩٣

تم بحمد الله